



تشرين ثاني/ نوفمبر 2015

نتائج فحص مرحلي للملاح الشخصية المشتركة لمنفذي العمليات في الضفة الغربية في موجة الإرهاب الحالية (14 أيلول/ سبتمبر – 15 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015)



الصبيان اللذان حاولا تنفيذ عمليات طعن مظهرهم علماني عصري. على اليمين: أحمد أبو الرب، البالغ من العمر 17 سنة، حاول تنفيذ عملية طعن في محطة الوقود المحاذية لمعبر الجلثة في 2 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015 (صفحة فيسبوك قدس نت، 2 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015). على اليسار: بشار الجعبري البالغ من العمر 15 سنة حاول تنفيذ عملية طعن على مقربة من "بيت هشالوم" في مدينة الخليل في 20 تشرين أول/ أكتوبر 2015 (hamasms، 20 تشرين أول/ أكتوبر 2015).

لمحة عامة

1. نشهد خلال الشهرين الأخيرين هجوماً من الإرهاب والعنف الفلسطيني، بدأ خلال موسم أعياد تشرين اليهودية ولا زال مستمراً بقوة. وبتقديرنا فإن هذا الهجوم كان قد بدأ بعمليات رشق الحجارة التي أدت إلى مقتل ألكسندر لافلوفيتش بالقرب من حي أرمون هنتسيف في جنوب مدينة القدس في 14 أيلول/ سبتمبر 2015. وهجمة الإرهاب والعنف بدأت في المسجد الأقصى وفي القدس، وامتدت لاحقاً إلى "داخل" إسرائيل والضفة الغربية من خلال التركيز على مدينة الخليل ومحيطها.

2. في الأشهر المنقضية حتى الآن قُتل في موجة الإرهاب 23 شخصاً، منهم 21 مواطناً إسرائيلياً ومواطن من أريتريا ومواطن فلسطيني تصادف وجوده في موقع العمليات (معطيات صحيحة حتى تاريخ 24 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015). كما وجرح 185 شخصاً، عشرون منهم جراحهم خطيرة (معطيات مؤسسة نجمة داوود للإسعاف كما نقلتها وزارة الخارجية، وهي صحيحة حتى تاريخ 22 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015). كما وقتل ما يقارب 93 فلسطينياً، معظمهم من الضفة الغربية وجرح بضعة مئات من الفلسطينيين¹ (عدد القتلى الفلسطينيين منقول عن معطيات وزارة الصحة الفلسطينية في رام الله، وهي معطيات صحيحة حتى تاريخ 22 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015).

¹ بحسب معطيات وزارة الصحة في رام الله فقد أصيب 3,700 فلسطيني خلال هجوم الإرهاب والعنف. يبدو لنا هذا الرقم مبالغاً فيه ويأتي لخدمة الدعاية الفلسطينية ضد إسرائيل. بتقديرنا فإن معظم الجرحى أصيبوا من استنشاق الغاز المسيل للدموع أو جرحوا طفيفاً للغاية أثناء أعمال الإخلال بالنظام وسرعان ما استعادوا عافيتهم.

3. وهذه الدراسة تأتي كدراسة متممة للفحص الذي أجراه باحثو مركز المعلومات لملاحم المخربين الذين نفذوا عمليات في القدس وفي "داخل" إسرائيل خلال الهجمة الإرهابية الحالية². وتوسع هذه الدراسة إلى توسيع وتعميق فهمنا لملاحم المخربين الذين ينفذون العمليات في الهجمة الإرهابية الحالية في محاولة معرفة فيما إذا كان هناك اختلاف وفي أي مجالات يقع هذا الاختلاف بين ملاحم منفذي العمليات في إسرائيل وبين ملاحم منفذي العمليات في الضفة الغربية. وفيما بعد سيتم نشر دراسة متممة لفحص ملاحم الفلسطينيين الذين قُتلوا أثناء أعمال الشغب العنيفة والمواجهات مع قوات الأمن الإسرائيلية في الضفة الغربية.

أهم نتائج الدراسة

4. المخرب الفلسطيني الذي يقوم بتنفيذ عمليات ضد قوات الأمن وضد المواطنين في مناطق الضفة الغربية هو عادة شاب وأعزب في سن 22-26 سنة، لكن في العديد من الحالات تراوحت أعمار المخربين ما بين 16-20 سنة. وفي العديد من الحالات يكون قد أنهى دراسته الثانوية وانخرط في دائرة البطالة أو وجد عملاً لا يليق بمؤهلاته. وليس له سوابق تدل على تورطه في عمليات ولا ينتمي إلى أحد التنظيمات الإرهابية. المخرب ينفذ العملية لوحده (في حالات متفرقة فقط تم تنفيذ العمليات عبر أعمال معقدة مثل عمليات إطلاق النار على يد خلايا شملت مخربين أو أكثر) نتيجة قرار شخصي وأحياناً بطريقة عفوية. يُتخذ مثل هذا القرار دون توجيه من "الأعلى" وأحياناً دون علم أفراد أسرته.

5. المخرب الذي ينفذ العمليات معبأ أساساً بدوافع قومية ودينية، لكن اعتباراته الشخصية تلعب دوراً هاماً في اتخاذ القرار لتنفيذ العملية المنطوية على مجازفة عالية (حوالي 60% من المخربين الذين نفذوا عمليات في الضفة الغربية قُتلوا أثناء العملية) قرار المخرب لتنفيذ العملية يتأثر أيضاً من شعوره بالإحباط ويرغبته بالفوز بالمجد بعد أن يتحول إلى شهيد وكذلك بدافع الانتقام لموت أصدقاء وأقرباء ويتأثر أيضاً بالتحريض الشديد في وسائل الإعلام وفي الشارع الفلسطيني. وتواصل موجة الإرهاب وموت عشرات الفلسطينيين خلالها له "أثر معدي" ينتشر في صفوف الشباب من خلال شبكات التواصل الاجتماعية (وخاصة الفيسبوك) ويساهم هو أيضاً بزيادة دافعيتهم لتنفيذ العمليات.



تحريض لتنفيذ عمليات طعن على صفحة فيسبوك اسمها "كارهي إسرائيل": إباد العواودة، مخرب من منطقة الخليل قام بعملية طعن في كريات أربع ونشر إعلاناً على صفحة الفيسبوك هذه. التلفزيون الفلسطيني الرسمي (24 تشرين أول/ أكتوبر 2015) أضاف "لايك" لصفحة الفيسبوك "كارهي إسرائيل" (صفحة فيسبوك كارهي إسرائيل، 17 تشرين أول/ أكتوبر 2015).

² راجعوا نشرة مركز المعلومات المؤرخة 2 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015: "نتائج الفحص الأولي لملاحم المخربين الذين نفذوا عمليات في إسرائيل خلال موجة الإرهاب الحالية (14 أيلول/ سبتمبر - 25 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015)".

6. حوالي 60% من المخربين الذين نفذوا العمليات في الضفة الغربية كانوا من سكان مدينة الخليل والقرى المحيطة بها. حوالي نصف العمليات تمت في الخليل ومحيطها و 12% من باقي العمليات تمت في منطقة غوش عتسيون المحاذية لها. الغالبية العظمى من العمليات كانت عمليات طعن بواسطة سكاكين وأغراض حادة (حوالي 80% من مجمل العمليات) صارت الميزة البارزة لموجة الإرهاب الحالية. قلة قليلة من العمليات كانت عمليات دهس (حوالي 12%) وعمليات إطلاق نار (8%). تمت العمليات ضد قوات الأمن وقلة منها ضد المواطنين. المواقع المفضلة لتنفيذ العمليات كانت مفترقات الطرق (مثلاً: مفترق غوش عتسيون "موقع مرشح للأحداث") والحواجز ونقاط التفتيش التابعة للجيش ومحطات نقل المسافرين وتجمعات المواطنين والعساكر والمعابر الحدودية (معبّر الجملة في شمال الضفة الغربية "موقع مرشح للأحداث").

تحريض لتنفيذ عمليات طعن



على اليمين: منشور يشجع عمليات الطعن كُتِب عليه باللغة العربية: "أشعلها ثورة" (صفحة فيسبوك "كارهي إسرائيل"، 17 تشرين أول/ أكتوبر 2015). على اليسار: الخطيب المحرض من رفح الذي دعا إلى طعن اليهود (صفحة فيسبوك "كارهي إسرائيل"، 17 تشرين أول/ أكتوبر 2015).

7. من الناحية الإحصائية تم تنفيذ فقط أربع عمليات إطلاق نار في الضفة الغربية، أي ما يعادل 8% من مجموع العمليات التي خضعت للفحص. لكن وبرغم ذلك فقد كانت هي العمليات الأكثر فتكاً وأسفرت خلال الفترة المشمولة في الفحص عن أربعة قتلى، أي ما يعادل ربع القتلى الإسرائيليين. هذا العدد ارتفع أكثر بعد عملية إطلاق النار في غوش عتسيون (19 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015)، والتي لم تشملها الدراسة الحالية، حيث أسفرت عن مقتل شخصين وجرح ثلاثة آخرين (إسرائيليان وفلسطيني). نسبة قتلى عمليات إطلاق النار في الضفة الغربية ارتفعت إذن بعد العملية التي تمت في غوش عتسيون لتصل ما يقارب الثلث³. عمليات إطلاق النار غير مشمولة في نطاق ما يُسمى سياسة "المقاومة الشعبية" التي تنتهجها السلطة الفلسطينية وحركة فتح لكن وبرغم ذلك فإن السلطة الفلسطينية لا تستنكر هذه العمليات علناً وتؤيدها عملياً. مستوى فتكها العالي وتأييد الجمهور الفلسطيني لعمليات إطلاق النار قد يؤدي بتقديرنا إلى التشجيع على اعتماد هذا النوع من العمليات طالما استمرت الهجمة الإرهابية⁴.

8. ما هو دور التنظيمات الإرهابية المؤسسية في الهجمة الإرهابية؟ في العديد من الحالات حاولت حماس والجناح العسكري لحركة فتح وغيرها من التنظيمات أن "تنسب لنفسها" منفذي العمليات بعد تنفيذها. وقد تمثل هذا الأمر في نشر بيانات نعي باسم التنظيمات وبمشاركة نشطاء التنظيمات في تشييع جنازات منفذي العمليات. غير أن الانطباع الواضح هو أنه حتى الآن كانت هناك قلة من منفذي العمليات ممن كانوا نشطاء حقاً في التنظيمات الإرهابية، وفي تلك الحالات أيضاً ليس هناك ما يؤكد أنهم قاموا بتنفيذ العمليات بتوجيه منتظم ومساعدة في توفير السلاح والمال. وهذا الوضع قد يتغير فيما لو تراجع زخم العمليات التي ينفذها الأفراد وحاولت التنظيمات الإرهابية المؤسسية "الإبقاء على الإنتفاضة" وتصعيد العمليات (في جعبة التنظيمات الإرهابية المؤسسية أنواع كثيرة من العمليات الإرهابية ذات الطابع "العسكري"، بداية من عمليات إطلاق النار وانتهاءً بعمليات التفجير الانتحارية).

³ لو أضفنا لتعداد القتلى 6 قتلى العمليات التي تمت داخل إسرائيل فسيترفع عدد قتلى عمليات إطلاق النار إلى 13 قتيل من أصل 23 قتيل (أي أكثر من النصف)

⁴ في 16 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015 نشر معهد الإحصائيات PSPO (المركز الفلسطيني للرأي العام)، بإدارة الدكتور نبيل كوكلي، استطلاع رأي جديد شمل 1000 فلسطيني. إحدى نتائج الاستطلاع تشير إلى أن 45.8% من المستطلعين أجابوا بأن على سكان الضفة الغربية وشرق القدس أن يبدأوا انتفاضة ثالثة أعنف من سابقتها وأن يبدأوا بحمل السلاح.

هل الهجمة الإرهابية الحالية لها علاقة بداعش؟

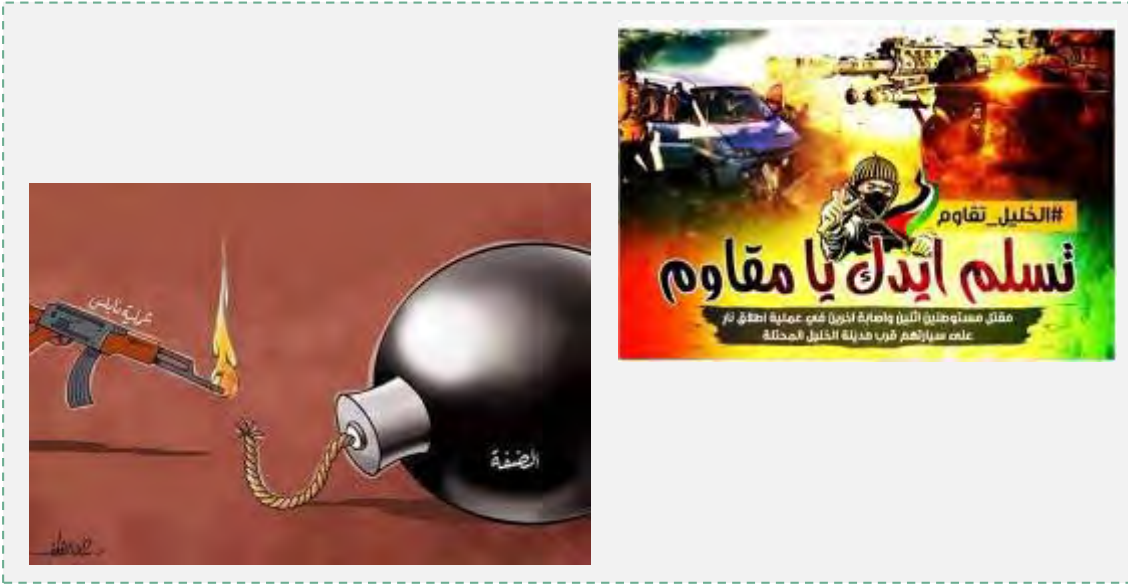
9. حتى الآن لم يتم العثور على صلة بين منفذي العمليات وبين داعش أو ناشطين مؤيدين لداعش. كما ولم نعثر على مظاهر أيديولوجية سلفية-جهادية في أوساط منفذي العمليات. ومع ذلك فإن منفذي العمليات معرضون للصدى الإعلامي الجامح وللهيبة الكبيرة التي تحظى بها عمليات داعش مع التشديد على قتل مختلف الأعداء بالسكاكين، وهذا أمر قد يساهم في تحويل السكاكين إلى "الأسلحة" الرائدة في الهجمة الإرهابية الحالية.

10. من خلال مقارنة الملامح العامة لمنفذي العمليات في الضفة الغربية وبين ملامح منفذي العمليات في إسرائيل تبرز الكثير من أوجه التشابه، وخاصة فيما يتعلق بالدوافع وأنماط العمليات. ومع ذلك فقد تم العثور على عدد من الفروق بينهم:

أ. الأصل الخليلي للمخربين: في الضفة الغربية تبرز مكانة المخربين الذين يأتون من الخليل ومن البلدات المجاورة لها (حوالي 60%). أما في إسرائيل فتبرز مكانة المخربين من سكان أحياء شرق القدس وشمالها (حوالي 75%). ومع ذلك فإن سكان من الخليل نفذوا عمليات أيضاً في إسرائيل (حوالي 15% من مجموع منفذي العمليات) في حين أن المخربين من شرق القدس نفذوا عمليات كذلك في الضفة الغربية (حوالي 10% من مجموع منفذي العمليات). المخربين من منطقة الخليل والقدس الشرقية فضلوا في معظم الأحيان تنفيذ عمليات في مناطق سكناهم لكن تلك كانت حالات نُفذت فيها العمليات على أيدي مخربين من الخليل والقدس الشرقية في مدن إسرائيلية (المخربون من القدس الشرقية فضلوا تنفيذ العمليات في مدينة القدس في حين فضل المخربون من منطقة الخليل تنفيذ عمليات في جنوب إسرائيل).

ب. فتك عمليات إطلاق النار في الضفة الغربية: نُفذت في الضفة الغربية أربع عمليات إطلاق نار من أصل 49 عملية (حوالي 8% من مجموع العمليات). وتُضاف إلى تلك العمليات عملية إطلاق النار في غوش عتسيون (والتي تمت بعد كتابة هذه الدراسة) وأسفرت عن مقتل ثلاثة أشخاص، إسرائيليان وفلسطيني. وعلى الرغم من قلة عمليات إطلاق النار من الناحية العددية من مجمل العمليات، إلا إنها كانت العمليات الأكثر فتكاً وتسببت بمقتل ما يقارب ثلث ضحايا الهجمة الإرهابية الحالية. كثرة عمليات إطلاق النار النسبية في الضفة الغربية مقابل إسرائيل تنبع بتقديرنا من اعتبارات راحة العمل، بما فيه توفر الأسلحة وقدرة المخربين على السفر بالسيارات التي يمكنهم إطلاق النار منها والهرب.

تشجيع حماس لعمليات إطلاق النار



على اليمين: منشور وزعته كتلة حماس الإسلامية في جامعة الخليل تهني فيه منفذ عملية إطلاق النار في جنوب جبل الخليل والتي راح ضحيتها الرابي ليتمان وابنه نتانيل عليهما الرحمة. وقد كُتب عليه باللغة العربية: "الخليل تقاوم، تسلّم إيدك يا مقاوم. مقتل مسنوطين اثنين وإصابة آخرين في عملية إطلاق نار على سياراتهم قرب مدينة الخليل المحتلة" (صفحة فيسبوك كتلة حماس الإسلامية في جامعة الخليل، 13 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015). على اليسار: منشور نشرته حركة حماس بعد العملية التي تمت قرب إيتمار والتي قُتل فيها الزجان هاتكين عليهما الرحمة في 1 تشرين أول/ أكتوبر 2015. يدعو المنشور إلى إشعال الضفة الغربية بواسطة عمليات إطلاق النار. وكُتب فيه باللغة العربية: "عملية نابلس" و"الضفة" (صفحة فيسبوك PALDF، 2 تشرين أول/ أكتوبر 2015).

ت. سن أكبر للشباب منفذي العمليات: تتم الهجمة الإرهابية في الضفة الغربية وكذلك في إسرائيل بواسطة شباب. لكن في حين يبرز في إسرائيل منفذي عمليات في سن 16-20 سنة. ففي الضفة الغربية تبرز فئة عمرية لشباب في سن 22-26 سنة، ويشكلون حوالي نصف منفذي العمليات (في إسرائيل نسبتهم ربع فقط). ونحن بصدد شباب أنهوا دراستهم الثانوية ومعظمهم وجدوا عملاً لا يتناسب مع مؤهلاتهم أو انخرطوا في دائرة البطالة وقلة قليلة منهم تابعت تعليمها في الجامعات. ويضاف إلى الدوافع القومية- الدينية لهؤلاء الشباب بتقديرنا كذلك قدر كبير من الإحباط الشخصي والرغبة في التمجيد أو الانتقام من خلال التضحية الشخصية التي تُعتبر عملاً بطولياً (بعد تحولهم إلى شهداء فهم يحظون فعلاً بمظاهر الإعجاب ويتحول بعضهم إلى قدوة يحتذي بها من يأتون بعدهم).

11. فحص دور الطلاب الجامعيين وخريجي الجامعات في أوساط منفذي العمليات لم يدل على وجود فروق ذات أهمية بين إسرائيل (حوالي 15%) وبين الضفة الغربية (حوالي 12%). تشير المعطيات الناتجة عن الفحص أنه في هذه المرحلة لا يتجند الطلاب الجامعيون بكميات كبيرة لتنفيذ العمليات في إسرائيل أو في الضفة الغربية وذلك على الرغم من التحريض الشديد في الجامعات. يبدو أن الطلاب الجامعيين يفضلون في هذه المرحلة "تفريغ طاقتهم" على لوحات مفاتيح الحاسوب أو في المظاهرات وأعمال الشغب العنيفة وليس في تنفيذ عمليات بالفعل. وبتقديرنا فإن هذا الوضع قد يتغير وحين "تدخل إلى الصورة" حركة فتح وحماس وغيرها من التنظيمات الإرهابية، فإنها ستقوم بتوسيع دائرة الإرهاب وتشجيع الطلاب الجامعيين المتأثرين بهم على المشاركة في العمليات (بنفس الطريقة التي انتهجوها في الانتفاضة الثانية حين تحولت بعض الجامعات إلى حاضنات لرعاية الإرهابيين).

ملاحظات بشأن منهجية الدراسة

12. تم في هذه الدراسة فحص ملامح 59 مخرب فلسطيني ممن نفذوا أو حاولوا تنفيذ 49 عملية طعن أو دهس أو إطلاق نار في الضفة الغربية خلال الهجمة الإرهابية الحالية. قُتل معظمهم أثناء العمليات وتم العثور على معلومات جيدة نسبياً عنهم. قلة منهم جرحوا و/أو قامت قوات الأمن الإسرائيلية بالقبض عليه أو نجحوا في الفرار من مسرح العملية و/أو سلموا أنفسهم لأجهزة الأمن الفلسطينية. وقاعدة المعلومات المتوفرة بشأنهم جزئية وأحياناً معدومة. من أصل 59 مخرب فلسطيني تم فحصهم توفرت معلومات عن 47 منهم بجودة معقولة مع مستويات متفاوتة من الصدقية والتفصيل، في حين لم توفر معلومات عن 12 مخرب أو توفرت معلومات ضئيلة للغاية.

13. المخربون الـ 59 الذين تم فحصهم في هذه الدراسة شاركوا في 49 عملية تم تنفيذها في الضفة الغربية. لم تفحص الدراسة (نظراً لغياب معطيات معقولة) عمليات تم منعها/ إبطائها قبل خروجها إلى حيز التنفيذ ولم تفحص أحداث زرع/ إلقاء عبوات ناسفة ورشق حجارة/ إلقاء زجاجات حارقة وأحداث إطلاق نار أخرى على قوات الأمن الإسرائيلية أثناء قيامها بالأعمال الأمنية. لكن وبرغم هذه القيود الموضوعية نحن على قناعة بأن نتائج الدراسة تعكس ملامح الشاب الفلسطيني الذي يقوم بمبادراته الشخصية بتنفيذ عملية ضد أهداف إسرائيلية (عناصر قوات الأمن أو مواطنين إسرائيليين) في الضفة الغربية.

14. التواريخ: فحصت الدراسة الشهرين الأخيرين من الهجمة الإرهابية الفلسطينية. وذلك بداية من 14 أيلول/ سبتمبر 2015 (وهو التاريخ الذي يعتبره مركز المعلومات بداية الهجمة الإرهابية) وحتى 15 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015. تاريخ إنتهاء الفحص (15-ن تشرين ثاني/ نوفمبر) وهو تاريخ فني وعشوائي، حيث ما تزال الهجمة الإرهابية مستمرة بعد ذلك التاريخ. إذن نحن بصدد فحص مرحلي لا بد من تحديثه وتوسيعه لاحقاً.

15. المصادر: تعتمد الدراسة على متابعة منهجية لأحداث الإرهاب في الملخصات الأسبوعية التي ينشرها مركز معلومات الاستخبارات والإرهاب. وتعتمد الدراسة بالأساس على متنوع من المصادر الأولية الفلسطينية منها والإسرائيلية. واستعانت الدراسة كثيراً بمعلومات من الإعلام الفلسطيني من خلال التركيز على مواقع الإنترنت والشبكات الاجتماعية. وفي هذا السياق تم فحص صفحات فيسبوك شخصية ومواقع تم إنشائها في ذكرى المخربين بعد موتهم وشهادات من الأقارب ومواقع عن بلدات فلسطينية مختلفة وغيرها. وبالمقابل لها تمت مراجعة مصادر إسرائيلية ومن جملتها تقارير لشرطة إسرائيل ولوائح اتهام بحق منفذي العمليات المقبوض عليهم وموقع جهاز الأمن العام ومعلومات كثيرة ومتنوعة تم نشرها في الإعلام الإسرائيلي.

16. مبنى الدراسة: تشمل هذه الدراسة ثلاثة ملحقات. الملحق الأول يعرض النتائج المشتقة من تحليل الملامح العامة للمخربين الذين نفذوا عمليات في الضفة الغربية؛ والملحق الثاني يحلل بطريقة فردية شخصية كل واحد من منفذي العمليات؛ والملحق الثالث يلخص المعلومات المعروفة لنا عن المخربين وعن العمليات التي نفذوها.

المُلحق الأول

أهم النتائج المشتقة من تحليل الملامح العامة للمخربين الذين نفذوا عمليات في الضفة الغربية (14 أيلول/ سبتمبر-15 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015)

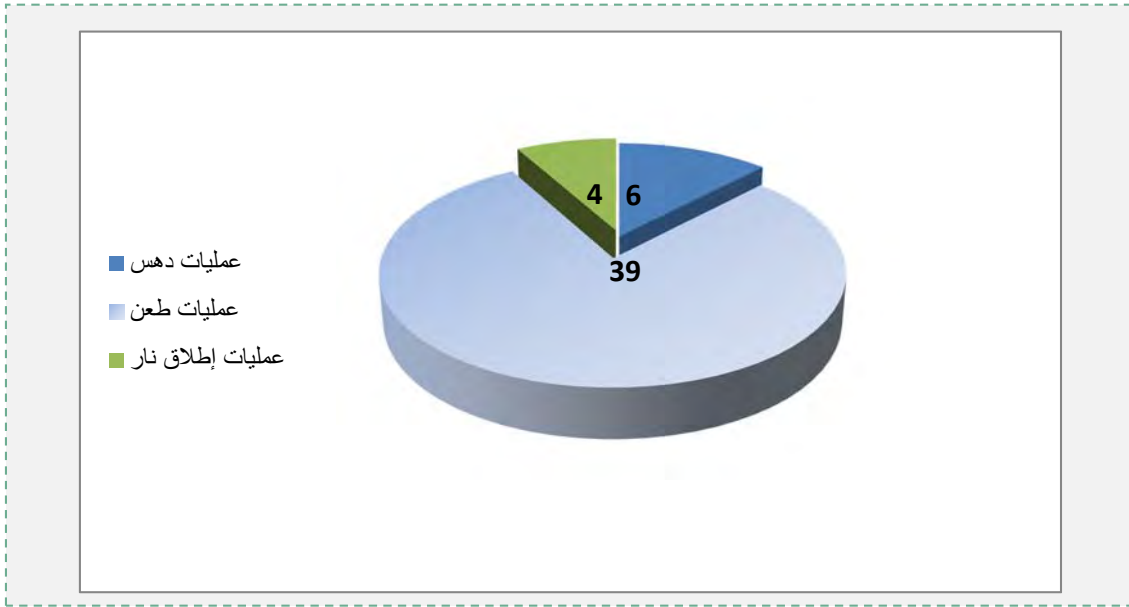
لمحة عامة

1. تعتمد هذه الدراسة على فحص ملامح 59 مخرباً فلسطينياً ممن نفذوا أو حاولوا تنفيذ 49 عملية في مناطق الضفة الغربية منذ بداية موجة الإرهاب الحالية. وذلك بداية من 14 أيلول/ سبتمبر وحتى 19 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015 (موعد اعتباطي انتهى فيه فحص أسماء المخربين). تتوفر لدينا معلومات عن معظم المخربين (47 منهم) بمستويات مختلفة من الصدقية والتفصيل. أما بالنسبة لـ 12 مخرب ممن نفذوا عمليات، وبالأساس من نجح منهم بالهرب أو سلم نفسه لأجهزة الأمن في السلطة الفلسطينية، فلا تتوفر لنا معلومات عنهم أو أن المعلومات بشأنهم قليلة للغاية.

مسار العمليات

2. من أصل 49 عملية تناولتها الدراسة الحالية كانت هناك 39 عملية بمسار طعن بالسكين أو بغرض حاد (أي: حوالي 80% من العمليات التي تم فحصها). نسبة عمليات الطعن في الضفة الغربية شبيهة إذن بنسبتها في القدس وفي أماكن أخرى في إسرائيل (حوالي 79.3% من مجموع العمليات). ست من العمليات كانت عمليات دهس (حوالي 12% من العمليات التي تم فحصها) وكانت نسبتها أعلى من نسبتها في إسرائيل (في إسرائيل تمت عمليتي دهس، واحد منها شمل الدهس والطعن معاً) وأربع عمليات إطلاق نار (حوالي 8% من مجمل العمليات). بالمجموع شكلت عمليات الإرهاب الشعبي ("المقاومة الشعبية") في الضفة الغربية ما يقارب 92% من مجمل العمليات.

توزيع أنواع العمليات

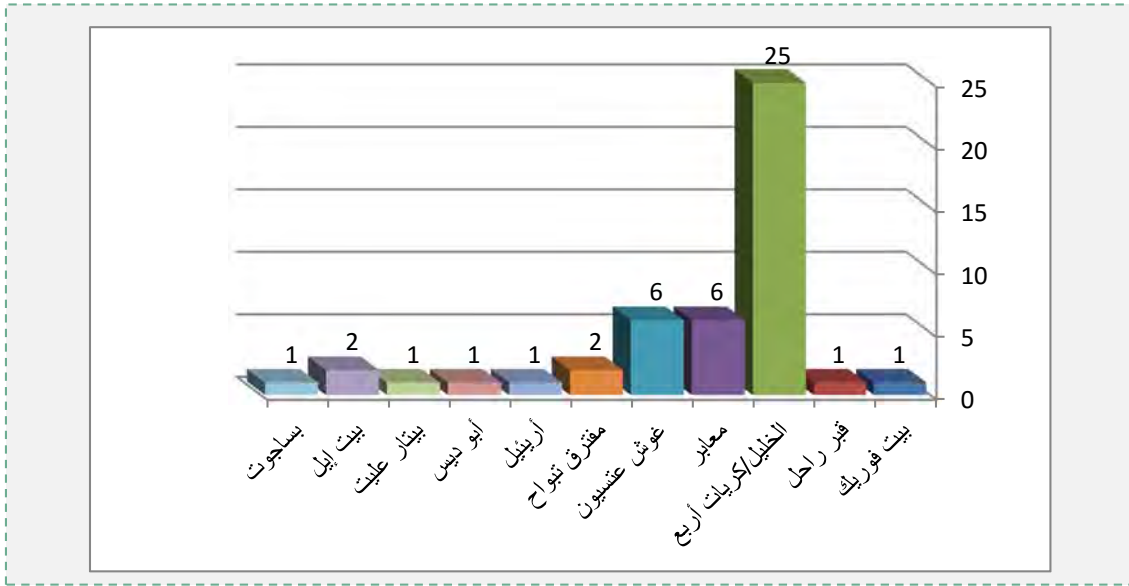


3. معظم العمليات البالغ عددها 49 عملية نفذها مخرب واحد وبطريقة عفوية ودون تخطيط مسبق وباستخدام سلاح "أبيض" (سكاكين وأغراض حادة، سيارات). ست عمليات نفذها أزواج من المخربين (على الأغلب من أقرباء المخربين وفي حالة واحدة كانت هناك فتاتان بنات عمومة). إحدى العمليات الشاذة كانت عملية إطلاق نار تم تنفيذها في 1 تشرين أول/ أكتوبر 2015 بواسطة خلية تعدادها أربعة أعضاء من حماس وتم فيها قتل الزوج والزوجة من أسرة هانكين عليهما الرحمة. وقد تمت هذه العملية كما يبدو بعد تخطيط مسبق وخرجت ميزاته عن مسار العمليات المؤلف.

4. أيضاً في الضفة الغربية ثبت أن مستوى فتك عمليات الطعن والدهس الارتجالية منخفض نسبياً (بالمقارنة مع عمليات إطلاق النار) حيث كان عدد القتلى الذين خلفتهم من مواطنين وعناصر في قوات الأمن الإسرائيلية منخفض نسبياً، أما احتمالات المخرب المهاجم بأن يلقى حتفه أثناء عملية الطعن أو الدهس فقد كانت عالية: من أصل 57 مخرب كانت لدينا معلومات عنهم، 34 منهم لقوا حتفهم أثناء تنفيذ العملية (حوالي 60%). 17 من المخربين اعتقلوا وستة مخربين فقط (حوالي 10%) نجحوا بالفرار.

5. على الرغم من المخاطرة الشخصية الكبيرة فإن امتداد موجة العمليات على مدى فترة طويلة نسبياً يبرهن بأنه لا زال هناك مستودع لا بأس به من الشباب والفتيات المستعدين للخروج (انر لاحقاً) مدفوعين بدوافع مختلفة لتنفيذ عمليات طعن ودهس وإطلاق نار في الضفة الغربية مع الأخذ بعين الاعتبار ما ينطوي عليه هذا العمل من المخاطرة الشخصية الكبيرة.

الموقع الجغرافي لمسرح العمليات في الضفة الغربية توزيع 47 عملية (من أصل 49) بحسب الموقع الجغرافي



6. معظم العمليات تمت في أماكن يوجد فيها احتكاك بين قوات الأمن الإسرائيلية والسكان الفلسطينيين، مع التشديد على مدينة الخليل ومحيطها. حوالي ثلثي العمليات تمت ضد قوات الأمن الإسرائيلية التي تشكل هدفاً مفضلاً (جنود وعناصر خرس الحدود وحراس مدنيين). قلة من العمليات (نحو ثلثها) تمت ضد مواطنين.

7. معظم العمليات تم تنفيذها في مدينة الخليل ومحيطها: من أصل 47 مسرح عملية هناك 25 (حوالي 53%) منها كانت في الخليل وضواحيها (كريات أربع، الحرم الإبراهيمي، البلدة اليهودية في المدينة، حواجز ومفترقات في المدينة ومحيطها). ستة مساح عمليات أخرى (حوالي 12%) كانت في منطقة غوش عتسيون المتاخمة لمنطقة الخليل. معظم العمليات في الضفة الغربية (حوالي ثلثين منها) تمت إذن في المحيط الجغرافي لمدينة الخليل وغوش عتسيون ونفذها بالأساس مخربون أصلهم من الخليل ومن القرى المجاورة لها (انظر أدناه).

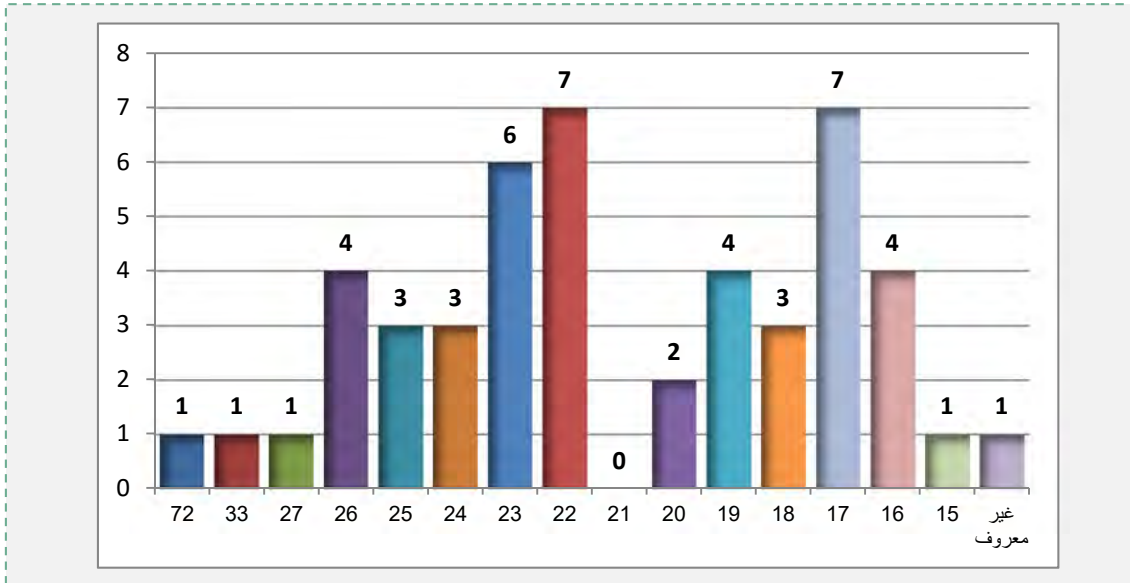
8. تركز العمليات في محيط الخليل والنسبة العالية للمخربين من محيط مدينة الخليل ليس صدفة. ذلك لأن الخليل هي المكان الأبرز في الضفة الغربية الذي يسوده توتر سياسي واجتماعي وديني متواصل بين السكان الاسرائيليين وبين السكان الفلسطينيين. أضف إلى ذلك وجود الحرم الإبراهيمي وهو مكان مقدس لليهود والمسلمين، وفيه أيضاً يوجد احتكاك بين المسلمين واليهود. وهناك عام آخر يساهم لمركزية الخليل، ألا وهو التأييد الكبير الذي تحظى به حماس في مدينة الخليل ومحيطها. وعلى الرغم من أن الهجمة الإرهابية الحالية تتم بواسطة مخربين فرادى وبطريقة عفوية، إلا أن التحريض المتواصل من حماس لتنفيذ عمليات وتأجيج "انتفاضة القدس" يلاقي صدى بالذات في محيط مدينة الخليل.



كاريكاتير في جريدة فلسطينية لحماس نُثني على منفذي العملية في منطقة الخليل. وكتب بالعربية: "عنب الخليل" "الخليل تنتفض" (فلسطين، 26 تشرين أول/ أكتوبر 2015).

أعمار منفذي العمليات وأنواع عملهم

توزيع أعمار 48 (من أصل 49) من منفذي العمليات في الضفة الغربية



9. أعمار الشباب الذين نفذوا العمليات في الضفة الغربية أعلى بقليل من أعمار منفذي العمليات في إسرائيل. وتبرز من بينهم ثلاث مجموعات:

أ. أعمار 16-20 سنة: من أصل 48 من منفذي العمليات في الضفة الغربية كان هناك 20 منهم في سن 20-16 سنة (أي: حوالي 42% من مجموع منفذي العمليات). وبالمقابل، من أصل 35 من منفذي العمليات في إسرائيل كان هناك 18 منهم في تلك الفئة العمرية (أي: 51%).

ب. أعمار 22-26 سنة: من أصل 48 من منفذي العمليات في الضفة الغربية هناك 23 منهم في سن 22-26 سنة (أي: حوالي 48 من مجموع منفذي العمليات). وبالمقابل، من أصل 35 من منفذي العمليات في إسرائيل كان هناك تسعة فقط في تلك الفئة العمرية (أي: حوالي 26%).

ت. كما في إسرائيل كذلك في الضفة الغربية كانت هناك حالات شاذة تقع على أطراف الإحصائيات: في إحدى الحالات حاول فتى يبلغ من العمر 15 سنة مع ابن عمه البالغ من العمر 17 سنة طعن جندي بالقرب من "بيت هشالوم" في مدينة الخليل. وفي حالة أخرى حاولت امرأة تبلغ من العمر 72 سنة تنفيذ عملية دهس في مفترق حلحول. تدل نتائج الفحص أن مخربين متفرقين فقط كانوا في سن 15 سنة وأقل أو 27 سنة وأعلى.

10. الميزة الأبرز للمخربين في الضفة الغربية كانت كونهم من الشباب، ومنهم من يدرس في المدرسة الثانوية ومنهم من أنهى دراسته الثانوية. معظم من انهوا دراستهم الثانوية انخرطوا في دائرة البطالة أو وجدوا أعمالاً لا تتناسب مع مؤهلاتهم. قلة منهم (سبعة) وصلوا دراستهم في الجامعات لكن نسبتهم في صفوف منفذي العمليات كما قلنا ليست عالية.

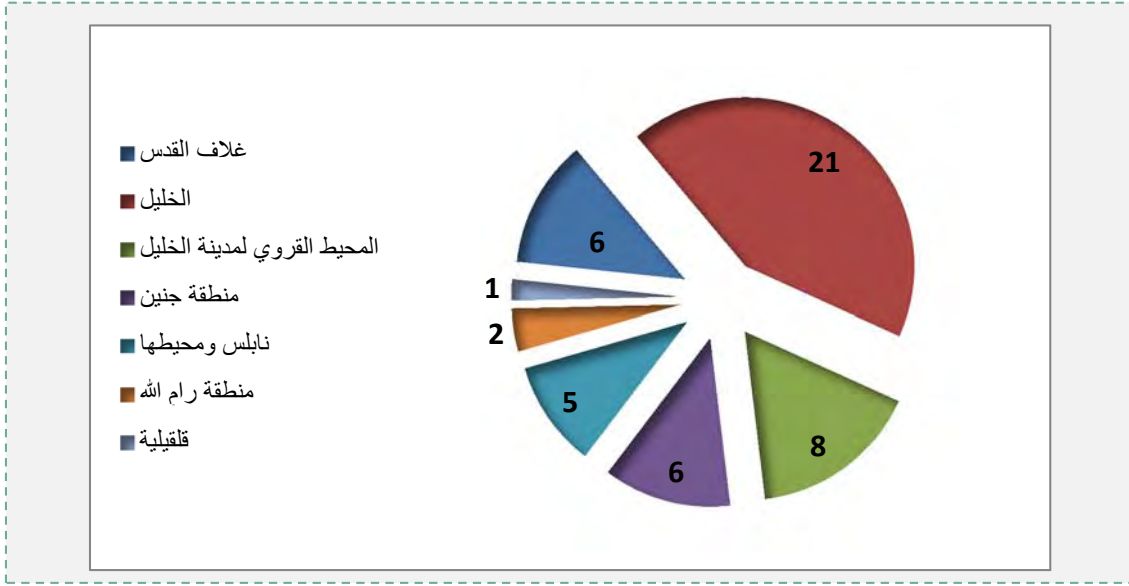
11. هؤلاء الشباب يبدون الاستعداد للمجازفة بحياتهم، ويأتي ذلك بتقديرنا من خلفية الدمج بين الدوافع القومية والدينية المصحوبة بقدر لا بأس به من الإحباط الشخصي والدوافع الشخصية (انظر أدناه). وبعد موتهم يحظون بمظاهر الإعجاب من أصدقائهم ومن الشارع الفلسطيني والسلطة الفلسطينية وحركة فتح وحماس وغيرها من التنظيمات. ويتحول بعضهم إلى مثال يُحتذى به بحيث يعمل موتهم على تشجيع شباب آخرين للسير على دربهم.



احترام "رسمي" للمخرب الذي نفذ عملية دهس: مراسم جنازة عسكرية رسمية من السلطة الفلسطينية لإبراهيم سمير إبراهيم سكافي، شاب يبلغ من العمر 22 سنة قام بعملية دهس على شارع 60 بالقرب من حلحول. خُمل جثمانه على أكتفا عناصر جهاز الأمن الوطني الفلسطيني (وفا، 5 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015).

أصول منفذي العمليات

توزيع أصول 49 من منفذي العمليات



12. يتبين من تحليل المعطيات المتعلقة بأصول منفذي العمليات أن الغالبية العظمى من منفذي العمليات (29 من أصل 49) من مدينة الخليل ومحيطها (حوالي 60%)، وقد تم شرح أسباب ذلك أعلاه. من أصل 29 من سكان منطقة الخليل، 21 هم من سكان مدينة الخليل وثمانية من القرى المجاورة لها (أربعة من منفذي عمليات من سعير؛ ومن بيت أولا وبني نعيم وبيت عوا ودورا- منفذ عملية واحد من كل قرية).

13. وبعد الخليل تأتي في المرتبة الثانية مع فارق كبير مناطق أخرى في الضفة الغربية: من منطقة جنين خرج ستة من منفذي عمليات (خمسة من قباطية وواحد من صانور)؛ ومن نابلس ومحيطها خرج خمسة من منفذي عمليات (منهم أربعة أعضاء في خلية واحدة)؛ ومن منطقة القدس (عناتا، أبو ديس، بير نبالا، قطنه، العيزرية) خرج ستة من منفذي عمليات. وتبرز بشكل خاص قلة من منفذي العمليات من منطقة رام الله وضواحيها (إثنان)، ويجوز أن هذا بتأثير الاعتدال من السلطة الفلسطينية وأجهزتها الأمنية.

14. يبرز الفرق بين أصول المخربين الذين نفذوا عمليات في إسرائيل وبين أصول المخربين الذين نفذوا عمليات في الضفة الغربية: حوالي 75% من منفذي العمليات في إسرائيل أصلهم من القدس الشرقية ومن المناطق الشمالية منها في حين أن حوالي 15% أصلهم من الخليل. وفي الضفة الغربية تختلف النسبة: حوالي 60% أصلهم من الخليل ومحيطها فقط و10% أصلهم من القدس الشرقية.

15. سبب اختلاف أصول منفذي العمليات يعود بتقديرنا إلى ميل المخربين لتنفيذ عمليات بالقرب من أماكن سكنهم وذلك لاعتبارات عملية وربما أيضاً اعتبارات شخصية واجتماعية. المخربون الذين يأتون من الخليل ومحيطها ينفذون معظم العمليات في الخليل ومحيطها وفي مناطق مجاورة مثل غوش عتسيون. ومع ذلك حين تُسَنح لهم فرصة عملية (مكوث قانوني أو غير قانوني في إسرائيل) فإنهم ينفذون عمليات كذلك في إسرائيل. وبالمقابل فإن المخربين الذين يأتون من القدس الشرقية وإلى الشمال منها، يميلون للعمل في محيط مدينة القدس، لكن حين تُسَنح لهم فرصة عملية (قدرة على التنقل والدخول إلى إسرائيل) فإنهم يقومون بتنفيذ العمليات كذلك "داخل" إسرائيل.

الحالة العائلية لمنفي العمليات

16. بسبب صغر سن منفذي العمليات نجد أن معظمهم عُزب وعزباوات. ومن جملة منفذي العمليات في الضفة الغربية هناك ستة فقط من المتزوجين وأربعة منهم آباء لأطفال وأمهات لأطفال. ثلاثة من بين منفذي العمليات كانوا من الخاطبين. كما (وبشكل شاذ) تمت إحدى العمليات على يد أرملة تبلغ من العمر 72 سنة وهي جدة لأحفاد.

17. كما في إسرائيل فإن أحد ميزات منفذي العمليات في الضفة الغربية هو كونهم شباب لم يتحملوا بعد عبء الالتزام الأسري. ويبدو أن هذا الأمر يسهل على اتخاذ القرار الشخصي للخروج وتنفيذ عمليات تكون احتمالات موتهم فيها عالية. وهذه هو ربما السبب أن صفوف منفذي العمليات تخلو في أغلب الأحيان من مخربين بأعمار الثلاثينات والأربعينات، وهو الجيل الذي يتأسس فيه الشباب ويعيلون عائلاتهم وتطغى اعتباراتهم الاقتصادية والأسرية على سائر الاعتبارات.

18. بعض منفذي العمليات هم أبناء عائلات فقدت أقرباء لها في عمليات أخرى أو ممن قبع أقرباء لهم في السجون الإسرائيلية. ويبرز من بينهم فاروق عبد القادر عمر سدر من سكان الخليل، والذي حاول تنفيذ عملية في بيت هاداسا في الخليل وقُتل. أخوه باسل سدر قُتل في 14 تشرين أول/ أكتوبر 2015 أثناء محاولته تنفيذ عملية طعن بالقرب من باب العمود في القدس. وفيما بعد في 5 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015 قُتل أيضاً ابن خاله مالك الشريف أثناء محاولته تنفيذ عملية طعن في مفترق غوش عتسيون. ومثال آخر على ذلك هي ثروت إبراهيم الشعراوي المخربة البالغة من العمر 72 سنة، والتي قُتلت خلال عملية دهس في منطقة الخليل (6 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015). كانت المخربة أرملة المخرب الذي قتلته قوات الجيش الإسرائيلي في الخليل خلال الانتفاضة الأولى (1988).

الثقافة والعمل

19. في أوساط منفذي العمليات يبرز طلاب المدارس وإلى جانبهم من انهوا التعليم المدرسي وباتوا عاطلين عن العمل أو عملوا بأعمال بسيطة نسبياً (نجار، بائع في السوق، عامل في سوپرماركت، عامل في مصنع أحذية). كذلك خريجي الجامعات في صفوف منفذي العمليات، ما عدا واحد، عملوا بأعمال بسيطة لا تتناسب مع مؤهلاتهم أو كانوا عاطلين عن العمل أو تم تشغيلهم في أعمال مؤقتة. مخرب واحد فقط كان مهندساً وممارس العمل بمهنته (نشط من حماس كان عضواً في الخلية التي قتلت الزوجين من أسرة هانكين عليهما الرحمة).

20. وفي صفوف منفذي العمليات في الضفة الغربية هناك سبعة فقط (حوالي 14%) كانوا من الطلاب الجامعيين. نسبة الطلاب الجامعيين في الضفة الغربية مشابهة لنسبتهم في إسرائيل (حوالي 15%). هذه النتائج تثبت أنه وبرغم أجواء التطرف المعادية لإسرائيل في جامعات الضفة الغربية، وبرغم مساعي الكتلة الإسلامية (رابطة الطلاب الجامعيين التابعة لحماس) وغيرها من رابطات الطلاب الجامعيين تجنيد الطلاب لعمليات عنف وإرهاب، فإن النتيجة العملية هي أن الطلاب الجامعيين لا يتجنّدون بأعداد كبيرة لتنفيذ عمليات. يبدو أن عدد الطلاب الجامعيين يكون أكبر في أوساط المشاركين في المظاهرات العنيفة وأعمال الشغب بالمقارنة مع أعدادهم في عمليات الطعن والدهس وإطلاق النار، والتي تنطوي على قدر كبير من المجازفة الشخصية (هذا الافتراض لا يزال قيد البحث).

السوابق الأمنية

21. غالبية منفذي العمليات في الضفة الغربية لم يشاركوا من قبل في أعمال الإرهاب والعنف. ثلاثة فقط من منفذي العمليات أمضوا سابقاً عقوبات السجن في السجون الإسرائيلية. ووصلت تقارير عن ثلاثة آخرين تفيد بأنهم شاركوا عدة مرات في مواجهات مع قوات الأمن الإسرائيلية لكن لم يتم اعتقالهم. عدم تورط معظم منفذي العمليات سابقاً في الإرهاب والعنف يدل هو أيضاً على السمة الشعبية العفوية لموجة الإرهاب الحالية.

الجانب الجندي: مشاركة النساء في العمليات

22. ست من بين 59 (حوالي 10%) من منفذي العمليات في الضفة الغربية هن من النساء. نسبة النساء في صفوف منفذي العمليات في الضفة الغربية مشابهة لنسبتهم في إسرائيل (أيضاً حوالي 105). أعمار النساء المشاركات تتراوح ما بين 17 حتى 72 سنة غير أن معظمهن شابات (اثنتان في سن 17 سنة وواحدة في سن 19 سنة وواحدة في سن 22 سنة وواحدة في سن 23 سنة). غالبيةهن نساء عزيوات لكن هناك بعض الشواذ: إحدى النساء كانت متزوجة وأم لطفل وواحدة كانت مخطوبة والأخرى أرملة.

23. على الرغم من أننا نشهد هبة معينة في أوساط النساء اللاتي يشاركن في المظاهرات والمواجهات مع قوات الأمن الإسرائيلية في أنحاء الضفة الغربية، إلى أن مرتبتهن في تنفيذ العمليات لا تزال متدنية نسبياً. يبدو أن ليس هناك إجماع في المجتمع الفلسطيني بشأن مكانة النساء ف أعمال العنف والإرهاب: وسائل الإعلام الفلسطينية الموالية للسلطة الفلسطينية ولحركة فتح تعرض النساء عادة بصفتهن طرف متساوي الحقوق في مساهمتهن للمجتمع الفلسطيني، وتشجع مواصلة مشاركتهن في "أعمال المقاومة". وسائل الإعلام الموالية لحماس والجهاد الإسلامي في فلسطين تشدد أكثر على دور النساء كحارسات للمسجد الأقصى (مرابطات) وأقل على تقديمهن كمن يلعبن دوراً فاعلاً في مظاهرات العنف والعمليات (بيد أن حماس لم تتردد في إرسال نساء للقيام بعمليات انتحارية خلال الانتفاضة الثانية).



فلسطينية ملتزمة تربط على رأسها شريطاً أصفر كتب عليه بالعربية "فتح"، تلم الحجارة أثناء مواجهات في البيرة (وفا، 16 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015).

الانتماء للمنظمات الإرهابية

24. كما في إسرائيل كذلك الضفة الغربية، يبرز الطابع العفوي والشخصي وغير المؤسسي لهجمة الإرهاب الحالية. وذلك على الرغم من مسارعة التنظيمات الفلسطينية، وعلى الأخص حماس وفتح، للاستحواذ على منفذي العمليات فنتشر في العديد من الأحيان بيانات باسمها تنعى فيها موت منفذ العملية. أما في الحقيقة فيبدو لنا أن قلة قليلة من منفذي العمليات كانوا أعضاء ناشطين في تنظيم ما. وفي أوساط منفذي العمليات كان هناك من ينتمون إلى تنظيمات إرهابية لكن وفي تلك الأحيان أيضاً هناك شك بأن يكون هذا الانتماء يعني أن العمليات التي نفذوها كانت مدبرة وتلقى منفذوها الدعم بالسلح والمال من قيادة التنظيم.

25. الارتباط بالتنظيمات الإرهابية يبرز بالأساس في عمليات إطلاق النار، وهي بطبيعتها عمليات أكثر تدبيراً وأكثر تعقيداً من غيرها (بسبب الحاجة إلى تأمين السلاح وجمع المعلومات عن هدف العملية). فهكذا على سبيل المثال قامت خلية لحماس تعدادها ثلاثة مخربين قامت بتنفيذ عملية إطلاق نار فتاكة قرب ألون موريه (1 تشرين أول/ أكتوبر 2015). أحد أعضائها سجين سابق في إسرائيل. وتم تنفيذ عملية إطلاق نار أخرى على يد ناشط محسوب على الجهاد الإسلامي في فلسطين (عملية إطلاق نار في جبل الخليل أسفرت عن مقتل أب وابنه، 13 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015). ومع ذلك فإننا بصدد حالات استثنائية لا تدلل على الجميع.

الدافعية والفكر

26. كما في إسرائيل كذلك الأمر في الضفة الغربية نجد أن المخربين الذين نفذوا العمليات كانوا مشحونين بدوافع فلسطينية- قومية ودينية ويعايشون أحداث الإرهاب الشعبي التي تقع في الضفة الغربية خلال السنوات الأخيرة، ومتأثرين بالتحريض القاسي المعادي لإسرائيل ويتعرضون لاحتكاك لا ينقطع مع قوات الأمن الإسرائيلية. ومع ذلك يبدو أن معظم منفذي العمليات لم يسترشدوا بأي فكر متماسك. وبتقديرنا كان البعد الشخصي والعفوي لمنفذي العمليات كان هو العامل المركزي في قرارهم بالخروج لتنفيذ عمليات في إسرائيل وكذلك في الضفة الغربية. قد تشمل تلك الاعتبارات الشخصية: إحباط ذاتي على خلفية البطالة وعدم القدرة على الحصول على عمل لائق ورغبة بالفوز بالشهرة والمجد من حلال الشهادة أو رغبة بالانتقام لموت أحد أفراد الأسرة أو صديق أو شباب غير معروفين يتعرف منفذ العملية على شخصيتهم من خلال الشبكات الاجتماعية.

27. ما هو وزن الدافع الديني في قرار أولئك الشباب لتنفيذ العمليات؟ بحسب انطباعاتنا ليس للدافع الديني وزن كبير. من خلال فحص الصور والمنشورات التي نشرها بعض منفذي العمليات على الفيسبوك يتبين أن معظمهم كانوا منكشفين على العالم العصري ويبدو الأمر واضحاً من لباسهم ومن مجالات اهتمامهم والمناسبات الترفيهية التي شاركوا فيها. معظمهم كان يعيش حياة علمانية وبالنسبة لقلة منهم فقط نعرف بشكل واضح أنهم كانوا متدينين أو عبروا عن مشاعر دينية (على الأقل ليس حتى موعد قريب من خروجهم لتنفيذ العملية). والمسجد الذي لعب دوراً هاماً في الانتفاضة الثانية لكونه المكان الذي يؤثر على قرار تنفيذ العملية استبدلته الشبكات الاجتماعية (انظر أدناه) وقسم قليل فقط من منفذي العمليات تركوا وصايا أو تفسير لتصرفاتهم. قلة منهم عبروا عن رغبة بأن يكونوا شهداء. وخلافاً لمنفذي العمليات في إسرائيل (معظمهم من القدس الشرقية)، لم تظهر تقريباً مسألة المسجد الأقصى والدفاع عنه على صفحات منفذي العمليات على الفيسبوك أو في تصرفاتهم أو كلامهم..



سن الشباب منفذي العمليات ومظهرهم العلماني العصري. علي اليمين: أحمد أبو الرب، البالغ من العمر 17 سنة، حاول تنفيذ عملية طعن في محطة الوقود المحاذية لمعبر الجملة في 2 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015 (صفحة فيسبوك قدس نت، 2 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015). علي اليسار: بشار الجعبري البالغ من العمر 15 سنة حاول تنفيذ عملية طعن على مقربة من "بيت هشالوم" في مدينة الخليل في 20 تشرين أول/ أكتوبر 2015 (hamasms, 20 تشرين أول/ أكتوبر 2015).

28. مثال شاذ للمخرب الذي نفذ العملية على ما يبدو من دوافع دينية لا تنطبق على جميع المنفذين نجده في معتز عطا الله قاسم من سكان العيزرية. إنه مخرب قام بعملية طعن في دوار آدم إلى الشمال من رام الله في 21 تشرين أول/ أكتوبر 2015. وقبل تنفيذه للعملية بيوم واحد نشر على صفحته في فيسبوك اقتباس من حديث نبوي "الشخص الذي يتحدث أثناء الأذان لن يستطيع نطق الشهادة أثناء موته. إذا لم تنشرها فاعلم أن ذنوبك هي التي منعتك. قسماً بالله أنني سأبعث كلمة لا إله إلا الله محمد رسول الله إلى عشرة أشخاص. لا تنسى أنك حلفت" (صفحة فيسبوك معتز قاسم، 20 تشرين أول/ أكتوبر 2015). غنه اقتباس من حديث نبوي غير مثبت. وقد يكون الاقتباس مؤشراً على أن معتز عطا الله قاسم كان على إمام بالتقافة الإسلامية إلا أن ثقافته لم تكن واسعة.



صفحة فيسبوك معتز عكا الله قاسم. في أعلى اليمين: المنشور الذي نشره قبل تنفيذ العملية بيوم واحد.

"الأثر المُعدي": دور الشبكات الاجتماعية



"الأثر المُعدي" لعمليات الطعن: منشور تم نشره في الشبكات الاجتماعية الفلسطينية، ومنها المؤيدة لحماس. ويقول المنشور "إن لم تكن للقدس أنت فمن يكون؟. وتظهر في المنشور النشرات الأخيرة التي كتبها المخربون مهند شفيق وقادي علون اللذان نفذوا عملية طعن في القدس وتحولوا بعد موتهم إلى نموذجاً يقلده المخربون الآخرون.

29. وكما هو الأمر في إسرائيل، يبدو أن تواصل الهجمة الإرهابية وموت عشرات الشباب الفلسطينيين خلالها لها "أثر مُعدي" ينتقل بين الشباب عبر الشبكات الاجتماعية (وخاصة الفيسبوك) ويساهم هو كذلك في قرارهم لتنفيذ العمليات. فيما يلي بعض الأمثلة:

أ. إياد خليل محمود العواودة، من سكان دورا (جنوب الخليل) هو مخرب نفذ عملية طعن في كريات أربع بينما كان متخفياً كصحفي (16 تشرين أول/ أكتوبر 2015). كان ينتمي لمجموعة فيسبوك اسمها "كارهي إسرائيل". وقد نشر على صفحته في الفيسبوك منشورات تعبر عن تأييد مواصلة "المقاومة الشعبية" وضرب الإسرائيليين وتمجيد المخربين الذين قُتلوا في موجة الإرهاب الأخيرة. كما ونشر على الفيسبوك صور يظهر فيها وهو مسلح بالبندق والمسدسات (صفحة فيسبوك إياد العواودة: صفحة فيسبوك "كارهي إسرائيل").

ب. راند ساكت عبد الرحمن جرادات هو المخرب الذي نفذ عملية طعن في مفترق بيت عانون إلى الشمال من مدينة الخليل (26 تشرين أول/ أكتوبر 2015)، وقد نشر على صفحته في فيسبوك منشورين. في أحدها نشر صورة المخربة دانيا جهاد حسين ارشيد التي قُتلت خلال تنفيذ عملية طعن في 25 تشرين أول/ أكتوبر 2015 في الخليل وكتب عنها "تخليها أحتك". وفي المنشور الثاني نشر قصيدة تشجع تنفيذ عمليات الطعن لتحرير مسجد الأقصى والقدس (صفحة فيسبوك راند جرادات، 26 تشرين أول/ أكتوبر 2015).



منشور على صفحة راند جرادات على الفيسبوك قبل أن يخرج لتنفيذ العملية. تظهر في الصورة المخربة دانيا جهاد حسين ارشيد التي قُتلت أثناء تنفيذ عملية طعن في 25 تشرين أول/ أكتوبر 2015 في الخليل. (صفحة فيسبوك سعير، 26 تشرين أول/ أكتوبر 2015).

ت. حمزه موسى محمد العمله، مخرب نفذ عملية دهس في مفترق غوش عتسيون في 20 تشرين أول/ أكتوبر 2015. وقد استبدل في 4 تشرين أول/ أكتوبر 2015 صورة صفحته الرئيسية على الفيسبوك بصورة المخرب فادي علون (الذي نفذ عملية الطعن في القدس وتحول إلى نموذج يقلده منفذي عمليات أخرى) في 17 تشرين أول/ أكتوبر 2015 قام بتغيير صورة الـ cover في صفحته على الفيسبوك بصورة إياد العواوده الذي تخفى كصحفي و نفذ عملية طعن ضد جندي قرب كريات أربع (16 تشرين أول/ أكتوبر 2015).

ث. همام عدنان يحيى اسعيد، مخرب حاول تنفيذ عملية طعن ضد جندي على مدخل تل روميدة قرب الخليل (27 تشرين أول/ أكتوبر 2015)، وقد نشر على صفحته في الفيسبوك منشورات تنادي بممارسة العنف ضد الإسرائيليين وتمجيدات للشهداء الفلسطينيين. وقبل تنفذه العملية ببضعة أيام نشر إعلاناً يقول فيه "زلزل أمن إسرائيل" وقبل موته بيوم كتب: "السماء تبكي على الشهداء...".



إعلان نشره همام اسعيد على صفحته في الفيسبوك قبل تنفيذ العملية ببضعة أيام وينادي فيه "زلزل أمن إسرائيل" (صفحة فيسبوك همام اسعيد، 23 تشرين أول/ أكتوبر 2015).

ج. مالك طلال محمد الشريف، مخرب حاول تنفيذ عملية طعن في غوش عتسيون (5 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015). وقد نشر إعلانات على صفحته في فيسبوك كتب فيها عن موت دانيا ارشيد التي نفذت العملية بالقرب من الحرم الإبراهيمي: "لا تحزني. كتائب الانتقام قادمة" (دنيا الوطن، 5 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015). وقبل تنفيذ العملية بدقائق معدودة اتصل بوالدته وطلب أن تسامحه وقال لها أنه يطلب الشهادة. كما واتصل بوالده وعمته، وهي والدة مخربين قُتلا في الهجمة الإرهابية الحالية: باسل سدر (قُتل في 14 تشرين أول/ أكتوبر 2015 أثناء محاولته تنفيذ عملية طعن بالقرب من باب العمود في القدس)؛ وفاروق سدر (قُتل في 29 تشرين أول/ أكتوبر 2015 أثناء محاولته طعن جندي إسرائيلي في بيت هداسا في الخليل) (صفحة فيسبوك محبي مالك الشريف، 6 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015).

ح. براء كايد فايق عيسى، مخرب قام بتنفيذ عملية طعن في مجمع التسوق في شاعار بنيامين، وهرب ومن ثم سلم نفسه فيما بعد لأجهزة الأمن التابعة للسلطة الفلسطينية. وفي الشريط الذي نشره باسمه على صفحة الفيسبوك بعد تنفيذ العملية بساعتين ونصف، يظهر وهو يتحدث وخلفه أعلام حركة فتح وجناحها العسكري. ويقول في الشريط أنه هو المخرب المطلوب وأنه ينتمي إلى الجناح العسكري لحركة فتح. وعلى حد قوله فقد خرج لتنفيذ العملية "للدفاع عن المسجد الأقصى ولأجل الشعب الفلسطيني والدفاع عن أرض فلسطين المحتلة". كما وقال أنه نفذ العملية دون توجيه أو ضغط مرس عليه من أي طرف كان (غزة الآن، 6 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015). ليس من الواضح إذا تم تصوير الشريط قبل خروجه لتنفيذ العملية أم بعدها. وفي صفحته على فيسبوك نشر إعلانات تدعو إلى الثورة والكفاح من أجل المسجد الأقصى والانتقام لموت الفلسطينيين (موقع نابلس الإخباري، 6 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015; الوطن، 6 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015; صفحة فيسبوك براء عيسى).



براء كايد عيسى، منفذ عملية الطعن في الشريط المصور الذي نشره على صفحته في فيسبوك قبل خروجه لتنفيذ العملية. في الخلفية أعلام حركة فتح وجناحها العسكري (صفحة فيسبوك براء عيسى، 6 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015).

ترك الوصايا

30. ثلاثة من منفذي العمليات (منهم امرأتان) ترموا رسائل يعيرون فيها عن نيتهم بتنفيذ العمليات ويشرحون دوافعهم. مخرب آخر (براء عيسى) نشر شريطاً مصوراً قرأ فيه وصيته ونشرها بعد أن نجح بالفرار من موقع العملية. **להלן** فيما يلي تفاصيل عن المخربين الذين تركوا رسائل قبل خروجهم لتنفيذ العمليات:

أ. محمد طلال عبد الكريم نزال، الذي حاول تنفيذ عملية طعن في معبر الجملة في 31 تشرين أول/ أكتوبر 2015، ترك في بيته رسالة يقول فيها: سامحيني يا أمي. أنا ذاهب للشهادة. سامحيني إذا هدموا بيتنا، فمنذ زمن وأنا أصبو إلى نيل الشهادة. بلغي سلامي لأبي وأخوتي وأفراد عائلتي" (بال إنفو، 31 تشرين أول/ أكتوبر 2015).

ب. ثروت إبراهيم سلمان الشعراوي، التي نفذت عملية الدهس في 6 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015 في حلحول في الخليل كتبت وصية قبل خروجها لتنفيذ العملية بأسبوعين. كما وتحدثت إلى ابنتها أحلام وقالت لها ما يلي: "أشعر أنني سأموت قريباً... فإذا مت فيا ربي أمتني شهيدة وليس على فراشي" (شاشة نيوز، 8 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015)⁵.

ت. في حقيبة رشا محمد أحمد عويصي، التي حاولت تنفيذ عملية طعن في معبر إلياهو في 9 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015، تم العثور على رسالة انتحار كتبت فيها: "لا أدري ما سيحدث لي في نهاية الطريق. أنا أقوم بهذا العمل وأنا بكامل قواي العقلية دفاعاً عن الوطن وعن الصبيان والفتيات. لا يمكنني أن أتحمل ما أراه ولا يمكنني التحمل أكثر. يا والدي ويا أبي وأمي وأخواتي، سامحوني على ما سأفعل. أنا أحبكم، وخاصة خطيبي. أسفة على كل ما سيحدث لي في الطريق وهذه هي الطريق التي أنهى بها" (وزارة الأمن/ قسم الناطق والإعلام، 9 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015).

⁵ راجعوا نشرة مركز المعلومات المؤرخة 11 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015: "المخربة ابنة الـ 72 سنة التي نفذت عملية الدهس في شمال الخليل كتبت وصية قبل خروجها لتنفيذ العملية وعبرت فيها عن رغبتها بالموت كشهيدة. وهذا دليل آخر يفند ادعاء أفراد أسرته بأن الحادث هو "عملية إعدام نفذها الجيش الإسرائيلي".



السكين والرسالة التي عُثر عليهما في حوزة رشا محمد أحمد عويصي، التي حاولت تنفيذ عملية طعن في معبر إلباهو صفحة فيسبوك قَلْبَلِيَّة الحدث، 9 تشرين ثاني/ نوفمبر 2015).

31. ترك وصية مسجلة هو نمط عمل شائع في العمليات الانتحارية أو الفدائية أو قبل الخروج إلى المعركة وتمارس هذا النمط التنظيمات الإرهابية المؤسسية. تُستخدم الوصية المسجلة لتعظيم شخصية منفذي العمليات وتُستغل لأغراض دعائية من طرف التنظيمات التي ينتمي إليها مُنفذو العمليات. غياب الوصايا المسجلة وقلة "رسائل الوداع" يدل على الطبيعة الشعبية والعفوية للعمليات.